

## فضل عرفة وثواب الأضاحي

ألقيت في جامع حمراء الأسد بالمدينة النبوية

بتاريخ ٦/ ذو الحجة/ ١٤٤٢

عبد الله بن عبد الرحمن الرحيلي

---

عناصر الخطبة:

- ١- فضل العشر.
- ٢- فضل يوم عرفة.
- ٣- الأعمال المشروعة يوم عرفة.
- ٤- من تخلف عن الحج لعذر.
- ٥- فضل الأضحية.
- ٦- الحكم من مشروعية الأضاحي.
- ٧- التكبير في عشر ذي الحجة.
- ٨- انتهاء لحظات العمر.

## الخطبة الأولى:

الحمد لله الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيداً، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له إقراراً به وتوحيداً، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً مزيداً .

أما بعد: فاتقوا الله عباد الله حق التقوى، وراقبوه في السر والنجوى.

عباد الله.. ما زلنا نَنعَمُ فضلَ هذه الأيام المباركة، ونتفياً ظلالها المديدة الوارفة، أيام عظيمة، ولحظات ثمينة، ضاعف الله لكم فيها الصالحات، وجعلها أفضل مواسم الخيرات.

وإن منها يوماً فاضلاً عظيماً من أفضل أيام العام، أكمل الله فيه الدين، وأتم به النعمة على عباده المؤمنين، وأعز دينه فصار ظاهراً على جميع الأديان، وقهر أهل الشرك يوم حجة الوداع؛ فلم يحجَّ مشرك ولم يطف بالبيت عُريان .

تمنى اليهود أن يكون عندهم يوماً مثله:

قال رجل من اليهود لعمر رضي الله عنه قال : يا أمير المؤمنين، آية في كتابكم تقرأونها، لو علينا معشر اليهود نزلت لاتخذنا ذلك اليوم عيداً. قال : أي آية؟ قال: **{الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا}** [المائدة: ٣]

قال عمر – رضي الله عنه- : **(إني لأعلم اليوم الذي نزلت فيه والمكان الذي نزلت فيه ، أنزلت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو قائم بعرفة يوم الجمعة).**

وصيام يوم عرفة يكفر سنتين : سئل صلى الله عليه وسلم عن صيام يوم عرفة فقال: **"يكفر السنة الماضية والسنة القابلة"**

وأعظم الدعاء دعاء يوم عرفة: قال صلى الله عليه وسلم: **" خير الدعاء دعاء يوم عرفة ، وخير ما قلت أنا والنبيون من قبلي : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك ، وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير "**

و"ما من يوم أكثر من أن يعتق الله فيه عبداً من النار من يوم عرفة وإنه ليدنو ثم يباهي بهم الملائكة فيقول : ما أراد هؤلاء"

الله أكبر!

غفر لهم الرحيم الرحمن، وعفا عما كان منهم من ذنب وعصيان!

وهو سبحانه لا يباهي بأهل الخطايا، إلا بعد التوبة والغفران.

أيها المسلمون: يوم عرفة يوم خشوع وخشية من الله العظيم، وذل وانكسار وبكاء بين يدي الغفور الرحيم .

قال شيخ الإسلام " الحجيج عشية عرفة ينزل على قلوبهم من الإيمان والرحمة والنور ما لا يمكن التعبير به"

فهنيئاً ثم هنيئاً لمن رزقه الله الوقوف بعرفة، بجوار قوم يجأرون إلى الله بقلوب محترقة، ودموع مستبقة .

قال شيخ الإسلام : "وقد تكون الرحمة التي تنزل على الحجاج عشية عرفة تنتشر بركاتها إلى غيرهم من أهل الأعدار، فيكون لهم نصيب من إجابة الدعاء، وهذا موجود لمن يحبهم ويحب ما هم فيه من العبادة".

و يا من تخلف عن الحج لعذر أبشر بقول النبي ﷺ :

**"إن بالمدينة لرجالاً ما سرتم مسيراً ولا قطعتم وادياً إلا كانوا معكم، حبسهم العذر" وفي رواية: "إلا شركوكم في الأجر".**

أيها المسلمون.. وآخر هذه العشر الفاضلة هو أعظم الأيام عند الله، يومُ النحر، ومما سنَّه لكم نبيكم -صلى الله عليه وسلم- في صبيحة هذا اليوم أن تخرجوا إلى صلاة العيد مبكرين مكثريين، مغتسلين متطيبين، لابسين لأحسن ثيابكم، لأداء صلاة العيد مع المسلمين.

كما كان من هدي المصطفى -صلى الله عليه وسلم- أنه لا يأكل شيئاً صباح ذلك اليوم حتى يعودَ فيأكلَ من أضحيته.

عباد الله .. ومن أعظم شعائر يوم العيد، ذبح الأضاحي  
تقرباً إلى الله تعالى ، وإن من تعظيم شعائر الله:  
استعظام الأضاحي واستسمانها؛ فذلك من علامات تقوى  
القلوب : **{ ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظِمَ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى  
الْقُلُوبِ }** [الحج: ٣٢]

وقد ضحّى النبي صلى الله عليه وسلم بكبشين سميين  
عظيمين .

فكلما كانت الأضحية أكمل في ذاتها وفي صفاتها فهي  
أفضل وأعظم أجراً، وأقرب لتعظيم شعائر الله وأحرى.

إن الذبح لله تعالى والتقرب إليه بالقرابين من أعظم  
العبادات وأعظم شعائر المسلمين، **{ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي  
وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ }** [الأنعام:  
١٦٢]

وإن أجلّ العبادات البدنية: الصلاة، وأجلّ العبادات  
المالية: النحر.

وما يجتمع للعبد في النحر إذا قارنه الإيمان والإخلاص،  
من قوة اليقين وحسن الظن أمر عجيب، وقد كان ﷺ  
كثير الصلاة، كثير النحر.

إن الأضاحي - عباد الله - شرعت في كل شريعة لمحبة  
الله لها، ولكثرة نفعها، ولكونها من أعلام دين الله، ودليل  
على طاعته: قال تعالى **(ولكل أمة جعلنا منسكا ليذكروا  
اسم الله على ما رزقهم من بهيمة الأنعام)** [الحج: ٣٤]

إن للأضحية منافع عظيمة في العاجلة، وأجورا كثيرة  
في الآخرة: {والبُذْن جعلناها لكم من شعائر الله لكم فيها  
خير} [الحج: ٣٦]

فاحرصوا عباد الله عليها، وأخلصوا لله تعالى فيها،  
واستسمنوها واختاروا أطيبها، وأبشروا بالبركة والخلف  
من الله تعالى.

ومن عجز عن ثمن الأضحية فيستحب له أن يفترض  
لئلا تفوته هذه الشعيرة العظيمة، سئل شيخ الإسلام عن  
لا يقدر على الأضحية ، هل يستدين ؟، فقال: " إن كان

له وفاء فاستدان ما يضحى به فحسن ، ولا يجب عليه  
أن يفعل ذلك " .

عباد الله..

إن الحكيم العليم سبحانه شرع لكم الأضاحي لحكم  
جليلة، وغايات نبيلة..

شرعها سبحانه لكم لتذكروه عند ذبحها، قال عز وجل  
**(لَنْ يَنَالَ اللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَلَكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَىٰ  
مِنْكُمْ كَذَلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ وَبَشِّرِ  
الْمُحْسِنِينَ ) [الحج: ٣٧]**

يناله منها الإخلاص فيها والنية الصالحة؛ فاقصدوا بها  
وجه الله وحده، لا فخراً ولا رياءً ولا مجرد عادة.

شرعها سبحانه لتعظيمه وإجلاله والتقرب إليه وإعلاء  
كلمته، وفي النحر بذل المال في مرضاته، وقد جبلت  
النفوس على كثر المال ومحبته.

شرعها سبحانه توسعة على الناس يوم العيد.  
فإذا أكلت من أضحيتك؛ وسعت على نفسك وأهل بيتك.



وإذا أهديت منها إلى الأقارب والجيران؛ فإنك تتألف  
منهم القلوب والأبدان.

وإذا تصدقت منها على الفقراء والمساكين، أغنيتهم عن  
سؤال الناس، ليشاركوا العيد مع المسلمين.

وبعدُ عباد الله.. فاتقوا الله ربكم، وعظموا شعائر دينه  
كما أمركم، ومن كان ذا سعة فليتنقرب بالأنسك للمولى،  
ينل خيرات الآخرة والأولى.

بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم، ونفعي وإياكم بما  
فيه من الآيات والذكر الحكيم.

## الخطبة الثانية

الحمد لله ولا نعبد إلا إياه، مخلصين له الدين ولو كره الكافرون، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد..

فاحرصوا رحمكم الله على ملء العشر بالأعمال الصالحة كلها؛ ولا سيما ما شرع فيها من التكبير والذكر والصيام والأنساك.

واعلموا أن التكبير في هذه العشر نوعان: مطلق، ومقيد .

فالمطلق يكون متاحاً في كل وقت، من أول العشر إلى غروب شمس اليوم الثالث من أيام التشريق.

والمقيد هو الذي يكون عقب كل فريضة في جماعة ، من صلاة الفجر يومَ عرفة، وللمحرم من صلاة الظهر يوم النحر، إلى عصر آخر أيام التشريق.

وبعدُ عباد الله..

فسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها الأرض  
والسماوات، وتعرضوا لنفحات الله في هذه الأيام  
الفاضلات، اغتنموا أياما فضلها الله على ما سواها ،  
وانتهزوا فُرصةً من العمر بلِّغكم الله إيَّها.

فإن الرحيل قريب، والطريق مخوف، والسفر بعيد،  
والدنيا كلها قليل، والذي بقي منها قليل ، والذي بقي لنا  
من الباقي قليل ، ولم يبق من قليلنا إلا قليل .

فاغتنموا حياتكم بتكثير حسناتكم؛ واستعدوا لمماتكم  
بالتوبة من سيئاتكم؛ فقد ود أهل القبور؛ لو قدروا على  
تسبيحة تزيد في الأجور.

اللهم اسلك بنا سبيل المتقين الأبرار، وأعدنا من خزي  
الدنيا وعذاب النار، ووفقنا في هذه الأيام للأعمال  
الصالحة، وأجرنا من خزي الدنيا وعذاب الآخرة.

ثم صلوا وسلموا عباد الله.. على عبد الله ورسوله  
ومصطفاه.

صلوا وسلموا على من بعثه شاهدا ومبشرا ونذيرا،  
وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا.

صلوا على من كان بالمؤمنين رؤوفا رحيمًا، **(إن الله  
وملائكته يصلون على النبي، يا أيها الذين آمنوا صلوا  
عليه وسلموا وتسليما) [الحج: ٥٦]**

اللهم صل وسلم على نبينا محمد وأزواجه وذريته كما  
صليت على آل إبراهيم، وبارك على نبينا محمد  
وأزواجه وذريته كما باركت على آل إبراهيم.

اللهم أعز الإسلام والمسلمين، واخذل أعداءك أعداء  
الدين.

اللهم آمننا في أوطاننا، وأصلح أئمتنا وولاة أمورنا،  
وارزقهم البطانة الصالحة الناصحة.

اللهم اغفر للمسلمين والمسلمات، وألف بين قلوبهم،  
واجمع على الحق كلمتهم.

ربنا آتنا في الدنيا حسنة، وفي الآخرة حسنة، وقنا  
ووالدينا عذاب القبر والنار.